مواخاته ولا مواصلته وإنما ينبغي للعاقل أن يلتمس ما يرجو الاتيه التيسر
ويترك التماس ما لا طاقة له به لئلا يعد جاهلا كالرجل الذي
يريد أن يجري السفن في البر والعجل في البحر فكيف يكون بيننا
تواصل وإنما أنا طعام وأنت آكل فقال له الغراب بادر برك
اعتبر بعقلك واعلم أن أكلي إياك وإن كنت طعاما لا يغني عني
شيئا وإن بقاءك ينفعني ما حييت ولست حقيقا بأكلها وقد جئت
إليك أطلب مودتك وصداقتك فلا تردني خائبا فإنه قد ظهر
لي من حسن خلقك ما سرني لأن الفاضل لا يخفى فضله وإن أخفاه جهده
كالمسك الذي يخبأ ويغم فلا يمنعه ذلك من التذكي برائحته
فلا تمنعني من مودتك فقال الجرذ إن أشد العداوة عداوة الأضداد
كعداوة الفيل والأسد فإنه ربما قتل الفيل الأسد وربما قتل الأسد
الفيل وهي كعداوة ما بيني وبينك وكعداوة ما بينك وبين
البوم فإن عداوة الأضداد والأعداء ثابتة وصلح العدو ليس بموثوق

ولا يغتر

ولا يغتر بنتها ونحو لأن الماء إذا أسخن وأطيل إسخانه لم يمنعه ذلك
من إطفاء النار إذا صب عليها وصاحب العدو إلى المصالح عدوه
كصاحب الحية التي يحملها في كمه ولذلك لا ينبغي للعاقل
أن يغتر بالعدو ولا يأمنه فقال له الغراب قد فهمت ما تقول
وأنت حقيق أن تأخذ بفضل طبيعتك وتصدق مقالتي ولا تصعب
علي الأمر بقولك إن ليس لي إلى التواصل سبيل فإن العقلاء والكرام
يبتغون إلى كل معروف وصلة وسببا وأن المودة بين الصالحين
سريع اتصالها بطيء انفصالها وانقطاعها والمودة بين الأشرار
بطيء اتصالها سريع انفصالها ومثل ذلك مثل كوز الذهب وا
لفضة الذي هو بطيء الانكسار سريع الإصلاح إذا أصابه ثلم
أو كسر والمودة بين الأشرار كمثل الكوز من الفخار ينكسر
بأدنى عيب ثم لا يرجع كما كان ولا يصلح أبدا والكريم يود الكريم
في ساعة ومعرفة يوم واحد واللئيم لا يصل أحدا إلا عن رغبة

Copyright © King Saud University